والقراء يقرأون القرآن وكان والده المنصور قلاوون محاصرًا
لطرابلس فقال نصر الله في هذه الساعة اخذت طرابلس فشاع هذا
الخبر وذاع وملأ الافواه والاسماع ولم يمض الا مسافة الطريق
وعدت الاخبار بفتح طرابلس في الساعة المذكورة وذلك لامر قد
كشفه الله عن ذهنه وحكى القاضي محب الدين بن عبد الظاهر
ابن عبد الظاهر الشيخ شرف الدين الابوصيري راءٍ في منامه
قبل مسير الاشرف خليل الى حصار عكا قائلا يقول

قد اخذ المسلمون عكا ... واشبعوا الكافرين صكا
وساق سلطاننا اليهم ... خيلا تدك الجبال دكا
واقسم الترك منذ سارت ... لا يتركوا للفرنج ملكا

فاخبر بذلك جماعة شهدوا بصحة ذلك فسار الاشرف
في اثناء ذلك ففتحها وفيه يقول القاضي محب الدين المذكور اعلاه

يا بني الاصفر قد حل بكم ... نقمة الله التي لا تنفصل
نزل الاشرف في ساحلكم ... فابشروا منه بضرب متصل

فاقام الاشرف خليل ثلاث سنين وشهرين وقتله مملوكه الامير
سيف الدين بيدرا بتروجة بالبحيرة في ثالث عشر محرم سنة
ثلاث وتسعين وستمائة ونقل الى تربته التي انشاها بجوار المشهد النفيسي

ثم تولى الملك الناصر محمد بن قلاوون ١٤٤

وعمره تسع سنين وخلع في المحرم سنة اربع وتسعين وستمائة

ثم تولى الملك العادل كتبغا المنصوري ١٤٥

واستقر بلاجين نائبا فاقام سنتين وهرب الى الشام في محرم سنة ست وتسعين وستمائة

ثم تولى

١٤٦ ثم تولى الملك المنصور حسام الدين لاجين

المنصوري الذي كان نائبا فاقام سنتين وتسعة واربعين يوما وقتل في
القلعة حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بالقرافة

١٤٧ ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانيا

بعد ان تعطلت السلطنة احد واربعين يوما الى ان حضر الى القلعة
في سادس جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة فاقام عشر سنين ثم عزم
على الحج في شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة وعرج على الكرك وارسل يخبر الامراء
انه اقام بها ورجع عن السلطنة لما قهرت يده في مملكته بوجود سلار
وبيبرس وكان ذلك تدبيرا منه وذلك في شوال سنة ثمان وسبعمائة

١٤٨ ثم تولى المظفر بيبرس جاشنكير المنصوري

استعداد الناصر محمد بن قلاوون ويعرف بالعثماني فاقام احد عشر شهرا
وخلع نفسه وهرب الى الصعيد وهو الذي بنى البيبرسية بالدرب
الاصفر ودفن بها وجدد جامع الحاكم بعد الزلزلة ومات
في سادس رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ووجد بعد موته
ختمة شريفة مكتوبة بالذهب في سبعة اجزاء في قطع البغدادي
كتبها له شرف الدين بن الوحيد معلم الاشعار واخذ لها ليقة بالف
وستمائة دينار واتفق عليها جملة اموال والله اعلم

١٤٩ ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ثالثا

وجاء من الكرك قال الشاعر

الملك الناصر قد اقبلت ... دولته مشرقة كالشمس
عاد الى كرسيه مثلما ... عاد سليمان الى الكرسي

Copyright © King Saud University